

التبيان في تفسير القرآن

(46) الواعطين (136) إن هذا إلا خلق الاولين (137) وما نحن بمعذبين (138) فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (139) وإن ربك لهو العزيز الرحيم) *

(140) تسع آيات بلا خلاف. قرأ " خلق الاولين " - بفتح الخاء - ابن كثير وابوعمره والكسائي وأبو جعفر. الباقون - بضم الخاء واللام - فمن قرأ - بفتح الخاء - أراد: ليس هذا إلا اختلاق الاولين - في قول ابن مسعود - ومن ضم الخاء واللام: أراد ليس هذا الاعداء الاولين، في أنهم كانوا يحيون ويموتون. وقال بعضهم: المعنى في " خلق الاولين " خلق أجسامهم، وانكروا أن يكون المعنى إلا كذب الاولين لانهم يقولون " ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين " (1). وليس الامر على ما ظنه لانهم قد سمعوا بالدعاء إلى الدين، وكانوا عندهم كذا بين، فلذلك قال " كذبت عاد المرسلين " (2) وقال " إن هذا إلا اساطير الاولين " (3) وانما قالوا " ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين " أي ما سمعنا أنهم صدقوا بشئ منه، أو ذكروا آية حق وصواب، بل قالوا باطل، وخطأ. حكى الله تعالى عن هود أنه قال لقومه واتقوا معاصي الله الذي أمدكم بالذي _____ (1) سورة 23 المؤمنون آية 24 وسورة 28 القصص آية 36 (2) آية 123 من هذه السورة (3) سورة 6 الانعام آية 25 وسورة 8 الانفال آية 31 وسورة 23 المؤمنون آية 84 وسورة 27 النمل آية 68 (*)